

28 Cook

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

في انسجام مع موسيقى الإيمان

الشيخ كوينتن كوك

من رابطة الرسل الإثني عشر

عندما تلتقي السلطات العامة في الكنيسة الأعضاء حول العالم، نرى شخصياً كيف أنّ قديسي الأيام الأخيرة يشكّلون قوّة نحو الخير. نحن نشكركم على كلّ ما تقومون به لمباركة حياة جميع الناس.

يعني من يتولّون من بيننا مهاماً في مجال الشؤون العامة جيّداً أنّ العديدين من قادة الرأي والصحفيين في الولايات المتّحدة وحول العالم عزّزوا نقاشاتهم العامة حول الكنيسة وأعضائها. وعزّز تظافر فريد للعوامل الوعي تجاه الكنيسة بشكل كبير.^١

بذل الكثيرون ممّن يكتبون عن الكنيسة جهداً صادقاً لفهم شعبنا وعقيدتنا. لقد اتّسموا بالتهذيب وحاولوا أن يكونوا موضوعيين، وهو أمر نحن ممتنون له.

نحن نعي أيضاً أنّ أفراداً عديدين لا يستطيعون إدراك الأمور المقدّسة. لحظ كبير الحاخامات في إنكلترا، اللورد ساكس، متحدّثاً إلى قادة في الكنيسة الكاثوليكية في شهر كانون الأوّل/ديسمبر الماضي في الجامعة الغريغورية الحبرية، إلى أيّ مدى أصبحت بعض مناطق العالم علمانية. وصرّح أنّ مجرماً واحداً "يشكّل نغمة إلحاد علمي خطير صمّت أذنيها عن موسيقى الإيمان."^٢

إنّ الرؤيا العظيمة التي تتقدّم كتاب مورمون هي حلم لحي النبويّ بشجرة الحياة.^٣ تصف هذه الرؤيا بوضوح التحدّيات التي تواجه الإيمان في أيّامنا الراهنة والفارق الكبير بين من يحبّون الله ويعبدونه ويشعرون بالمسؤوليّة تجاهه ومن ليسوا كذلك. ويشرح لحي بعض السلوكيات التي تهدم الإيمان. فالبعض مغرورون، وفارغون وسخفاء. يهتمّون فقط لما يُعتبر حكمة العالم،^٤ ويبيدي غيرهم الاهتمام بالله ولكنهم تائهون في ضباب الظلام والخطيئة الدنيويّ.^٥ وهناك آخرون ذاقوا شيئاً من حبّ الله وكلمته ولكنهم يشعرون بالخجل ممّن يسخرون منهم وينزلقون إلى "سبل محرّمة."^٦

أخيراً، ثمة من هم في انسجام مع موسيقى الإيمان. أنتم تعرفون من أنتم. أنتم تحبّون الربّ وإنجيله وتحاولون باستمرار أن تعيشوا رسالته وتشاركوها، خصوصاً مع عائلاتكم.^٧ أنتم في تناغم مع دعوات الروح، يقظون لقوّة كلمة الله، تعتمدون الممارسة الدينية في منازلكم، وتحاولون بجّد عيش حياة شبيهة بحياة المسيح، تماماً كتلاميذه.

نحن نعي مدى انشغالكم. فمن دون خدمة محترفة مدفوعة، تقوم مسؤوليّة إدارة الكنيسة عليكم أيها الأعضاء المكرّسون. نحن نعلم أنّ أعضاء الأسقفيات ورناسات الأوتاد والكثيرين غيرهم يقدّمون عادةً ساعات طويلة من الخدمة المتفانية. أما رئاسات المنظمات المساعدة والرابطات فهي نموذجية في تضحياتها الخالية من الأنانية. تمتدّ هذه الخدمة والتضحية على جميع الأعضاء فتشمل أولئك الذين يحفظون السجلات الإكليريكية، والمدرسات الزائرات والمدرسين المنزليين المخلصين، وأولئك الذين يقومون بتعليم الصفوف. نحن ممتنون لأولئك الذين يخدمون بشجاعة كقادة في الحركة الكشفية والحضانة أيضاً. لكم جميعكم حبنا وتقديرنا لما تقومون به وما أنتم عليه!

نحن نعترف بوجود أعضاء أقلّ اهتماماً ببعض تعاليم المخلص وأقلّ إخلاصاً لها. رغبتنا هي في أن يتنبّه هؤلاء الأعضاء بالكامل إلى الإيمان ويعززوا نشاطهم والتزامهم. الله يحبّ جميع أبنائه. هو يريدكم أن يعودوا كلهم إليه. هو يرغب في أن يكون الجميع في انسجام مع موسيقى الإيمان المقدّسة. كقارة المخلص هبة للجميع.

يجب أن يُعلّم ويُفهم أنّه يتعيّن علينا أن نحبّ جميع الناس الذين وصفهم لحي ونحترمهم.^٨ تذكروا، ليس علينا نحن أن نحكم على الآخرين. الإدانة للربّ.^٩ طلب منا الرئيس توماس مونسن بشكل خاص أن نتمنّع "بالشجاعة للامتناع عن الحكم على الآخرين."^{١٠} وطلب أيضاً من كلّ عضوٍ مخلص أن ينفذ من ذاقوا من ثمار الإنجيل وانزلقوا، وأولئك الذين لم يجدوا بعد الطريق الضيق والمستقيم. نصلي ليمسكوا بالقضيب ويشاركوا في حبّ الله الذي سيملاً "[نفوسهم] غبطة جارية."^{١١}

في حين تشمل رؤيا لحي جميع الناس، تتمحور ذروة المفهوم العقائدي حول المعنى الأبدي للعائلة. "أما العائلة فقد دعا الله إلى إنشائها. هي أهمّ وحدة في الزمن الحالي والأبدية."^{١٢} عندما أكل لحي من ثمار شجرة الحياة (حبّ الله)، رغب في أن "تأكل منها [أسرته] أيضاً."^{١٣}

تكمّن رغبتنا الكبرى في أن نربّي أولادنا بالبرّ والحقّ. أحد المبادئ الذي سيساعدنا على القيام بذلك هو تفادي المبالغة في الحكم على السلوك السخيف أو غير الحكيم ولكن الذي لا يُعتبر خطيئة. منذ سنوات عديدة، عندما رزقنا أنا وزوجتي بأولاد، علّم الشيخ دالين أوكس أنّه من المهم أن نميّز بين أخطاء الشباب التي يجب تصحيحها والخطايا التي تتطلب عقاباً وتوبة.^{١٤} عندما تنقص الحكمة، يحتاج أولادنا إلى الإرشاد. في وجود الخطيئة، تكون التوبة ضرورية.^{١٥} وجدنا أنّ ذلك كان مفيداً في عائلتنا.

إنّ الممارسة الدينية في البيت تبارك عائلتنا. المثال مهمّ بشكل خاص. ما نحن عليه يؤثّر في أولادنا لدرجة أنّهم قد لا يتمكّنون من سماع ما نقول. عندما كنتُ في الخامسة من عمري تقريباً، تلقّيت أمي رسالة مفادها أنّ أباها الأصغر قُتل في تفجير السفينة الحربية التي كان يخدم على متنها قبالة شواطئ اليابان، قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية.^{١٦} كان هذا الخبر مدمراً بالنسبة إليها. بدت متأثرة جداً وذهبت إلى غرفة النوم. وبعد مرور بعض الوقت، استرقتُ النظر إلى داخل الغرفة لأرى إذا كانت على ما يرام. كانت جاثية بالقرب من السرير تصلي. حلّ عليّ سلام عظيم لأنها كانت قد علّمتني أن أصلي وأحبّ المخلص. كان ذلك نموذجاً عن المثال الذي لطالما أعطتني إياه. قد تكون صلاة الأمهات والآباء مع الأولاد أهمّ من أيّ مثال آخر.

تشكّل رسالة يسوع المسيح، مخلصنا، وخدمته وكفّارته منهاج عائلتنا الأساسي. ما من نصّ مقدّس يصف إيماننا أفضل من ٢ نافي ٢٥: ٢٦: "عن المسيح نتحدّث وبالمسيح نبتهج؛ بالمسيح نكرز وعن المسيح نتنبأ، وطبقاً لنبؤاتنا نكتب كي يعرف أبنائنا إلى أيّ مورد يردون لمغفرة الخطايا."

أحد المبادئ الأساسية لرؤيا لحي هو أنّه يتعيّن على الأعضاء المخلصين أن يمسكوا بقوة بالقضيب الحديدي ليبقيهم على الطريق الضيق والمستقيم الذي يؤدّي إلى شجرة الحياة. من الضروري أن يقرأ الأعضاء النصوص المقدّسة ويتأمّلوها ويدرسوها.^{١٧}

إنّ كتاب مورمون مهمٌ للغاية.^{١٨} من المؤكّد أنّه سيكون على الدوام ثَمّة من يقرأون من شأن هذا الكتاب المقدّس أو حتّى ينتقدونه. البعض لجأ إلى الفكاهة. قبل أن أخدم في بعثة تبشيرية، اقتبس أستاذ جامعيّ قول مارك توين الذي يعتبر أنّه لو أُغيبَت عبارة "وكان" من كتاب مورمون، "لتحوّل إلى كتيب".^{١٩}

بعد أشهر قليلة، وبينما كنتُ أوّديّ خدمتي التبشيرية في لندن، إنكلترا، قرأ أستاذ كبير في جامعة لندن وهو من خريجي جامعة أكسفورد، وخبير مصري في اللغات السامية، كتاب مورمون وراسل الرئيس دايفد ماك كاي والتقى المبشرين. أعلمهم أنّه مقتنع بأنّ كتاب مورمون كان حقاً ترجمة لتعاليم اليهود ولغة المصريين للفرات الموصوفة في كتاب مورمون.^{٢٠} ومن بين الأمثلة العديدة التي استعملها، أداة الربط "وكان"، التي عكست بحسب ما قال كيف كان هو ليترجم التعبيرات المستعملة في الكتابات السامية القديمة.^{٢١} وقد تمّ إعلام الأستاذ أنّه، وعلى الرغم من أنّ مقارنته الفكرية القائمة على مهنته قد ساعدته، كان ما يزال من الضروري أن يكتسب شهادة روحية. من خلال الدراسة والصلاة، اكتسب شهادة روحية وتعمّد. إذًا، إنّ ما رآه كاتب فكاهي مشهور كأداة سخرية، اعترف به عالمٌ على أنّه دليل قاطع على حقيقة كتاب مورمون التي أكّدها له الروح.

يفترض مبدأ القدرة على الاختيار الأساسي أن تركز الشهادة على الإنجيل المستعاد على الإيمان بدلاً من الإثباتات الخارجية أو العلمية فحسب. فهوس التركيز على أمور لم تُكشف بالكامل بعد، مثل الطريقة التي حدثت فيها الولادة من العذراء أو قيامة المخلص أو الطريقة الدقيقة التي ترجم بها جوزف سميث نصوصنا المقدّسة، ليس مجدياً ولن يؤدّي إلى أيّ تقدّم روحي. تلك مسائل إيمانية. في نهاية المطاف، نجد الإجابة في نصيحة موروني بالقراءة والتأمل ومن ثمّ الطلب إلى الله بقلب صادق ونية حسنة أن يثبت حقائق النصوص المقدّسة بشهادة الروح.^{٢٢} بالإضافة إلى ذلك، عندما نرسخ في حياتنا الأولويات الواردة في النصوص المقدّسة ونعيش وفقاً للإنجيل، نتبارك من الروح ونتذوق طبيته بمشاعر من الفرح والسعادة، وخصوصاً السلام.^{٢٣}

من الواضح أنّ الفارق بين من يسمعون موسيقى الإيمان ومن لا يميّزون بين النغمات ومن لا ينسجمون معها، هو الدراسة الفعّالة للنصوص المقدّسة. تأثرت جدّاً منذ سنوات عديدة بتشديد نبيّ عزيز هو سبنسر كمل، على الحاجة إلى قراءة النصوص المقدّسة ودراستها باستمرار. قال: "أرى أنّي، عندما أكون غير مباليّ في علاقاتي مع الله وعندما يبدو أنّ لا أذناً إلهية تصغي ولا صوتاً إلهياً يتكلم، أصبح بعيداً، بعيداً جداً. وإذا غصتُ في النصوص المقدّسة، تقصر المسافة وتعود الروحانية."^{٢٤}

أمل أنّنا نقرأ كتاب مورمون مع أولادنا باستمرار. ناقشتُ ذلك مع أولادي. وقد شاركوني ملاحظتين. الملاحظة الأولى هي أنّ المثابرة على قراءة النصوص المقدّسة يومياً كعائلة تشكّل المفتاح الأساسي. تصف ابنتي بطريقة مرحة جهودهم في الصباح الباكر مع أولاد مراهقين لقراءة النصوص المقدّسة بانتظام. تستيقظ هي وزوجها في الصباح الباكر والنعاس يغلبهما ويتمسكان بالحديد على طول السلالم إلى المكان الذي تجتمع فيه عائلتهما لقراءة كلمة الله. المثابرة هي الجواب، ويساعد في ذلك حسّ الفكاهة. يتطلّب الأمر مجهوداً كبيراً من كلّ أفراد العائلة، يومياً، ولكنّه يستحقّ العناء. يتمّ تخطّي العثرات المؤقتة من خلال المثابرة.

الملاحظة الثانية، هي كيف يقرأ ابنا الأصغر وزوجته النصوص المقدّسة مع عائلتهما الفتية. اثنان من أولادهما ليسا بعمر يسمح لهما بالقراءة. للابن الذي يبلغ الخامسة من عمره، اعتماداً إشاراتٍ بالأصابع الخمسة، يجب عليها ليشارك بشكل تامّ في القراءة العائلية للنصوص المقدّسة. الإشارة إلى الإصبع ١ هي ليكرّر "وكان" عندما ترد في كتاب مورمون. أعترف أنّي أحبّ كون هذه الكلمة تتكرّر كثيراً. على سبيل الملاحظة، من أجل العائلات الفتية، يصادف أنّ إشارة الإصبع ٢ هي "على هذا النحو نرى!؛ أمّا الأصابع ٣ و ٤ و ٥، فيختارها الأهل بناءً على الكلمات التي ترد في الفصل الذي يقرأونه.

نحن نعي أنّ الدراسة العائلية للنصوص المقدّسة والأمسيات العائلية المنزلية ليست مثالية على الدوام. بغضّ النظر عن التحديات التي تواجهونها، لا تدعوا عزيمتكم تُنبط.

أرجو منكم أن تفهموا أنّ التحلّي بالإيمان بالرّب يسوع المسيح وحفظ وصاياه بشكّلان اختبار الحياة الفانية الأساسي، وسيكونان كذلك على الدوام. وقبل كلّ شيء، يتعيّن على كلّ منّا أن يعي أنّه عندما يكون شخص أصمّاً إزاء موسيقى الإيمان، يكون غير منسجم مع الروح. وكما علّم النبيّ نافي: "سمعت صوتي...؛ وقد همس لكم بصوت منخفض خفيف، لكنكم مجردون من الإحساس فلم يكن لكلماته عندكم وقع."^{٢٥}

عقيدتنا واضحة؛ نحن إيجابيون ومبتهجون. نركّز على إيماننا لا على مخاوفنا. نفرح بتأكيد الرّب على أنّه سيقف إلى جانبنا ويزوّدنا بالإرشاد والتوجيه.^{٢٦} ويشهد الروح القدس لقلوبنا على أنّ لنا أباً محبّاً في السماء، ستتحقّق خطّته الرحيمة لافتدائنا على كلّ صعيد، بفضل التضحية التكفيرية ليسوع المسيح.

وكما كتب ناومي راندال، كاتب "أنا مولود الله": "روحه يرشد، حبه يؤكّد أنّ الخوف يزول عندما يصمد الإيمان"^{٢٧}

لذا، دعونا، أينما كنّا على درب التلمذة في رؤيا لحي، نتخذ القرار بأن نوظف فينا وفي عائلاتنا رغبة أكبر في المطالبة بهبة المخلص التي تفوق الفهم، أي الحياة الأبدية. أصليّ لنبقى في انسجام مع موسيقى الإيمان. أشهد على ألوهية يسوع المسيح وعلى حقيقة كفّارته باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع المبادئ والعهود ١: ٣٠

٢. جوناثان ساكس، "Has Europe Lost Its Soul?" كلمة وجّهت في ١٢ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١١، في الجامعة الغريغورية (البرية)، chiefrabbi.org/ReadArtical.aspx?id=1843

٣. راجع ١ نافي ٨

٤. راجع ١ نافي ٨: ٢٧؛ ١١: ٣٥

٥. راجع ١ نافي ٨: ٢٣؛ ١٢: ١٧

٦. ١ نافي ٨: ٢٨

٧. راجع ١ نافي ٨: ٣٠

٨. تقضي تعليمات المخلص بالبحث عن الخروف الضال؛ راجع متى ١٨: ١٢-١٤

٩. راجع يوحنا ٥: ٢٢؛ راجع أيضاً متى ٧: ١-٢

١٠. Thomas S. Monson, "May You Have Courage," *Liahona and Ensign*, May 2009, 124.

١١. ١ نافي ٨: ١٢

Handbook 2: Administering the Church (2010), 1.1.1 .١٢

١٣ .١ نافي ٨ : ١٢

١٤ .١ راجع 62, *Ensign*, Oct. 1996, "Sins and Mistakes," Dallin H. Oaks. علم الشيخ أوكس هذه الفكرة عندما كان رئيساً لجامعة بريغهام يونغ حوالي سنة ١٩٨٠

١٥ .١ راجع المبادئ والعهود ١ : ٢٥-٢٧

١٦ .١ راجع مارفا جان كمبل بيدرسن، *Vaughn Roberts Kimball, a Memorial* (1995). كان فان لاعب كرة قدم (خلف الوسط) في جامعة بريغهام يونغ في خريف العام ١٩٤١. في اليوم الذي تلا الهجوم على بيرل هاربور، في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤١، التحق بالبحرية الأميركية. قُتل في ١١ أيار/مايو ١٩٤٥، في هجمات شنتها العدو على سفينة USS *Bunker Hill* ودُفن في البحر

١٧ .١ راجع يوحنا ٥ : ٣٩

١٨ .١ See Ezra Taft Benson, "The Book of Mormon—Keystone of Our Religion," *Ensign*, Nov. 1986, 4; or *Liahona and Ensign*, Oct. 2011, 52

١٩ .١ مارك توين، *Roughing It* (1891), 127-128. تقدّم تعليقات توين لكلّ جيل كما لو كانت اكتشافاً مهماً جديداً. في العادة، تقلّ الإشارة إلى الواقع القائل إنّ مارك توين كان أيضاً رافضاً للمسيحية وللدّين بشكل عام.

٢٠ .١ راجع ١ نافي ١ : ٢

٢١ .١ التقيت الدكتور عبيد ساروفيم في لندن عندما كان الشيوخ يعلمونه. راجع أيضاً N. Eldon Tanner, in Conference Report, Apr. 1962, 53. لاحظ علماء عديدون في الكتابات السامية والمصرية القديمة الاستعمال المتكرّر لكلمة الربط "وكان..." في بداية الجمل؛ راجع Hugh Nibley, *Since Cumorah*, 2nd ed. (1988), 150

٢٢ .١ راجع موروني ١٠ : ٤؛ اختبر عدد قليل جداً من النقاد ذلك بنّية حسنة

٢٣ .١ راجع المبادئ والعهود ٥٩ : ٢٣

Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball (2006), 67.٢٤

٢٥ .١ نافي ١٧ : ٤٥؛ راجع أيضاً Ezra Taft Benson, "Seek the Spirit of the Lord," *Tambuli*, Sept. 1988, 4; *Ensign*, Apr. 1988, 4: "في غالب الأحيان، نسمع كلمات الربّ من خلال شعور. إذا كنّا متواضعين وحساسين، يدعوننا الربّ من خلال مشاعرنا"

٢٦ .١ راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٦

“When Faith Endures,” *Hymns*, no. 128 .٢٧

102

الله يحبّ جميع أبنائه. هو يريدهم أن يعودوا كلهم إليه. هو يرغب في أن يكون الجميع في انسجامٍ مع موسيقى الإيمان المقدّسة.

في انسجامٍ مع موسيقى الإيمان

الشيخ كوينتن كوك

كتاب مورمون

الإيمان

العائلة

دراسة النصوص المقدّسة